

التبيان في تفسير القرآن

(51) دعوا إلى ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين (188) فلما آتتهما صالحا جعلاه شركاء فيما آتتهما فتعالى إلى عما يشركون (189) آيتان. قرأ أهل المدينة وابوبكر وعكرمة والاعرج " شركا " بكسر الشين منونا الباقون بضم الشين على الجمع. وقرا ابن يعمر " فمرت " بتخفيف الراء وهو شاذ. قال ابوعلي الفارسي: من قرا " شركا " بكسر الشين منونا - حذف المضاف كأنه اراد جعلاه له ذا شرك اي ذا نصيب او ذوي شرك، ويكون كقول من جمع فالقراءتان يؤلان إلى معنى واحد. والضمير في قوله " له " يعود إلى اسم إلى كأنه قال جعلاه شركاء. وقال ابوالحسن: كان ينبغي لمن قرأ بكسر الشين - أن يقول جعلاه لغيره شركا. وقول من قرا " جعلاه شركاء " يجوز ان يريد جعلاه لغيره فيه شركاء. فحذف المضاف، فالضمير على هذا ايضا في " له " راجع إلى إلى تعالى. وقال ابوعلي يجوز ان يكون الكلام على ظاهره، ولايقدر حذف المضاف في قوله تعالى " جعلاه " وانت تريد لغيره ولكن يقدر حذف المضاف إلى شرك فيكون المعنى جعلاه له ذوي شرك، واذا جعلاه له ذوي شرك كان في المعنى مثل لغيره شركا، فلا يحتاج إلى تقدير جعلاه لغيره شركا. قال ابوعلي: ويجوز ان يكون قوله تعالى " جعلاه شركاء " جعل احدهما له شركاء او ذوي شرك فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما حذف من قوله تعالى " لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " والمعنى على رجل واحد من احد رجلي القريتين. وحكى الازهري ان الشرك والشريك واحد ويكون بمعنى النصيب.